

مفردات القرآن

قدم .

- القدم : قدم الرجل وجمعه أقدام قال تعالى : { ويثبت به الأقدام } [الأنفال / 11]
وبه اعتبر التقدم والتأخر والتقدم على أربعة أوجه كما ذكرنا في (قبل) (راجع : مادة
(قبل)) ويقال : حديث وقديم وذلك إما باعتبار الزمانين وإما بالشرف . نحو : فلان
متقدم على فلان أي أشرف منه وإما لما لا يصح وجود غيره إلا بوجوده كقولك : الواحد متقدم
على العدد . بمعنى أنه لو توهم ارتفاعه لارتفعت الأعداد والقدم : وجود فيما مضى والبقاء
: وجود فيما يستقبل وقد ورد في وصف الله (يا قديم الإحسان) (لم أجده في المرفوع لكن
جاء عن محمد بن وزير أنه رأى النبي A في المنام وشكا له فقال له قل : يا قديم الإحسان
ويا من إحسانه فوق كل إحسان ويا مالك الدنيا والآخرة . أخرجه الصابوني . انظر : الرياض
النضرة للطبري 1 / 50 . ومعلوم أن مثل هذا لا تثبت به حجة) ولم يرد في شيء من القرآن
والآثار الصحيحة : القديم في وصف الله تعالى والمتكلمون يستعملونه ويصفونه به (انظر :
الأسماء والصفات للبيهقي ص 33 والمنهاج في شعب الإيمان للحليمي 1 / 188 والمواقف للإيجي ص
76 وورد اسم القديم في حديث أسماء الله الحسنى أخرجه ابن ماجه 2 / 1270 ، وفيه ضعف)
وأكثر ما يستعمل القديم باعتبار الزمان نحو : { العرجون القديم } [يس / 39] وقوله :
{ قدم صدق عند ربهم } [يونس / 2] أي : سابقة فضيلة وهو اسم مصدر وقدمت كذا قال :
أشفقتهم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات { [المجادلة / 13] وقال : { لبئس ما قدمت
لهم أنفسهم } [المائدة / 80] وقدمت فلانا أقدمه : إذا تقدمته .
قال : { يقدم قومه يوم القيامة } [هود / 98] { بما قدمت أيديهم } [البقرة / 95]
وقوله : { لا تقدموا بين يدي الله ورسوله } [الحجرات / 1] قيل : معناه لا تتقدموه .
وتحقيقه : لا تسبقوه بالقول والحكم بل افعلوا ما يرسمه لكم كما يفعل العباد المكرمون
وهم الملائكة حيث قال : { لا يسبقونه بالقول } [الأنبياء / 27] وقوله : { لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون } [الأعراف / 34] أي : لا يريدون تأخرا ولا تقدما . وقوله : { ونكتب
ما قدموا وآثارهم } [يس / 12] أي : ما فعلوه قيل : وقدمت إليه بكذا : إذا أمرته قبل
وقت الحاجة إلى فعله وقبل أن يدهمه الأمر والناس . وقدمت به : أعلمته قبل وقت الحاجة
إلى أن يعمل به ومنه : { وقد قدمت إليكم بالوعيد } (سورة ق : آية 28) و (قدام) بإزاء
خلف وتصغيره قديمة (يصغر قديمة وقديمة وهو شاذر انظر : اللسان (قدم)) وركب
فلان مقاديمه (انظر : المجلد 3 / 745 ، وأساس البلاغة (قدم)) إذا مر على وجهه وقادمة

الرجل وقادة الأطباء وقادة الجناح ومقدمة الجيش والقدم . كل ذلك يعتبر فيه معنى
التقدم